ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh. .tu.edu.iq
JTUH
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Asst. Prof.
Dr. Mazin Muaffaq Al-khairo
College of Education for Girls
Mosul University

Asst. Prof.
Dr .Maan Tawfeeq Dahham
College of Education for Girls
Mosul University

Mazin_alkhairo@yahoo.com

***Keywords*:**
Command and connection in the linguistic concept . Command and connection in the conventional concept

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 2019/2/20
Accepted 2019/4/21
Available online 2019/6/29
Email: adxxx@ tu. edu .iq

The eloquence of the method and connection in Surat Al Baqarah The phrase (and worried) model

A B S T R A C T

This research tackles the contextual pairing process between two styles , namely : (imperative) which classified under Arabic Rhetoric in semantics – request , and (relational) which classified under Arabic Rhetoric also within the study of conjunction and disjunction . This research is studying the contextual pairing between two styles and it works to find out the eloquence of this pairing and its impact on the receiver taking into consideration the other styles in relational discourse – Al-Baqraa Surra as a sample . The research is considered as a new trial based on our knowledge in the study of contextual pairing between two styles within the sentential constructions in which the Quranic discourse is formed and it is a good trial to predict the dimensions of the stylistics and pragmatics to the receiver of the speech.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.4.2019.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

بلاغة أسلوبي الأمر والوصل في سورة البقرة – جملة (واتقوا) انموذجاً

أ.م .د. مازن موفق صديق الخيرو / جامعة الموصل / كلية التربية للبنات

أ.م .د. معن توفيق دحام / جامعة الموصل / كلية التربية للبنات

الخلاصة

إن هذا البحث يعالج عملية الاقتران السياقي بين أسلوبين هما : (أسلوب الأمر) الذي يندرج ضمن سلم البلاغة العربية في علم المعاني – الإنشاء الطلبي ، و (أسلوب الوصل) الذي يندرج في العلم نفسه ضمن مبحث : الوصل والفصل ، وهذا البحث فضلاً عن دراسته لمفهوم الاقتران السياقي بين

الأسلوبين ، يعمل على معرفة بلاغة هذا الاقتران وأثره في المتلقي قياساً للأساليب البلاغية الأخرى ، وذلك في الخطاب القرآني – سورة البقرة انموذجاً ، ويعد البحث محاولة نعتقد بأنها جديدة على حد معرفتنا في دراسة قضية الاقتران السياقي بين أسلوبين ضمن بنية التراكيب الجملية التي يتشكل منها الخطاب القرآني ، ومحاولة استكناه الأبعاد الجمالية والأسلوبية لدى متلقي الخطاب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الفصحاء وإمام البلغاء . سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه أجمعين :

أما بعد :

فإن هذا البحث محاولة جادة للكشف عن أسرار البيان القرآني في جملة من أساليبه ، ولبنة من لبنات إعجازه ، إذ يدرس عملية الاقتران السياقي بين أسلوبين : (أسلوب الأمر) الذي يندرج ضمن سلم البلاغة العربية في علم المعاني – الأنشاء الطلبي ، و (أسلوب الوصل) الذي يندرج في العلم نفسه ضمن مبحث : الوصل والفصل ، ولكن ميزة هذا البحث معالجة عملية الاقتران في تشكيل صورة المعنى الخطابي من خلال تصوير جمالية الوصل في جملة (واتقوا) واستحضار المعنى المتمثل في بلاغة أسلوب الأمر المتعلق بما بعده خطابياً ، ولكثرة المواضع في لغة التعبير القرآني تم انتقاء (سورة البقرة انموذجاً) للدراسة والتطبيق بين جملتي (واتقوا يوماً) في موضعين وجملة (واتقوا الله) في غالب الاستعمال القرآني ، وقد تنوعت معها الموضوعات السياقية والحدثية ، وكل ذلك حسب مقتضى حال المخاطب ، واقترنت تسمية كل انموذج (واتقوا) مع موضوع الخطاب القرآني ، عنواناً لها ، وهذا يتأتى من تنوع السياقات القرآنية .

مدخل نظري : (الأمر والوصل في المفهومين اللغوي والاصطلاحي)

1 . الأمر والوصل في المفهوم اللغوي :

يرد لفظ (الأمر) في لغة العرب ، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي (أمر) " (أَمَرَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ خَمْسَةٌ: الْأَمْرُ مِنَ الْأُمُورِ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ، وَالْأَمَرَ النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالْمَعْلَمُ، وَالْعَجَبُ فَأَمَّا الْوَاحِدُ مِنَ الْأُمُورِ فَقَوْلُهُمْ هَذَا أَمْرٌ رَضِيتُهُ، وَأَمْرٌ لَا أَرْضَاهُ. وَفِي الْمَثَلِ: " أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ ". وَمِنْ ذَلِكَ فِي الْمَثَلِ: " لِأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مِنْ يَسُودُ ". وَالْأَمْرُ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ النَّهْيِ قَوْلُكَ افْعَلْ كَذَا. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: لِي عَلَيْكَ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ، أَيْ: لِي عَلَيْكَ أَنْ آمُرَكَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَتُطِيعَنِي. قَالَ الْكِسَائِيُّ: فُلَانٌ يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ، أَيْ: نَفْسٌ تَأْمُرُهُ بِشَيْءٍ وَنَفْسٌ تَأْمُرُهُ بِآخَرَ. وَقَالَ: إِنَّهُ لَأَمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهِيٌّ عَنِ الْمُنْكَرِ "(1) . أما بالنسبة للفظ (وصل) فإن " (وَصَلَ) الْوَاوُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ. وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ: مَا بَيْنَ عَجُزِهِ وَفَخِذِهِ. وَالْوَاصِلَةُ فِي الْحَدِيثِ: الَّتِي تَصِلُ شَعْرَهَا بِشَعْرٍ آخَرَ زُورًا. وَيَقُولُ وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلًا، وَالْمَوْصُولُ بِهِ وِصْلٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ "(2) .

2 . الأمر والوصل في المفهوم الاصطلاحي :

فقد عرف البلاغيون " الأمر " بقولهم : " هو طلب حصول الفعل من المخاطب : على وجه الاستعلاء مع الإلزام "(3) وله أغراضه وسياقاته البلاغية باعتبار جهة صدوره فهو إما حقيقي ، وإما مجازي ، وأغراضه المجازية كثيرة " تفاد من السياق وقرائن الكلام ، وفي الخطاب القرآني نجد النظم كله بكلماته وايقاعه يسهم في تجلية المعنى وبعث الحياة فيه "(4) ؛ لأن الأصل في أسلوب الأمر أن يكون للايجاب ، ويأتي لمعان أخرى مثل : الدعاء والتهديد والتعجيز والتحدي والإهانة (5) . أما " الوصل " فيعرف " عطف جملة على أخرى بالواو " (6) ، وله عدة أشكال في البلاغة العربية ، ويعني ربط معنى بمعنى بأداة الوصل لغرض بلاغي ، وترك الواو يعني الفصل (7) ، وتتنوع الموضوعات السياقية للوصل أو العطف في لغة التعبير القرآني بين الدعوة والتوحيد وبر الوالدين والدعاء والاستغفار (8) .

الأنموذج الأول

جملة (واتقوا) في سياق تعظيم النعمة وشكرها

يتجسد أسلوبا الأمر والوصل في الخطاب القرآني – سورة البقرة بشكل لافت للنظر في عدة سياقات ، وهما بدورهما يشكلان ما يسمى بـ (الحزمة الأسلوبية) : " وهي التي تتكون من مجموعة من المؤشرات الدالة المتضافرة في نص محدد والتي تصل في تلاقيها إلى تكوين شبكة نصية " (9) ، ونجد عند تتبع التركيب في خطاب سورة البقرة فيما يخص أسلوبي الأمر والوصل أنهما ينتظمان في نسق سياقي ضمن مجال التغيرات التركيبية ليقوما بتشكيل وحدة أكبر على مستوى الدال والمدلول ؛ فـ (الواو) أي : واو الوصل تمثل وحدة دالة ، وكذلك جملة أسلوب الأمر تمثل مجموعة وحدات تركيبية وبمجموعها يتشكل لدينا السياق (10) .

وبناءً على ذلك ستتشكل لدينا بنيتان – بنية الأمر ، وبنية الوصل ، وهاتان البنيتان الثنائيتان تتعلقان بالتركيب عموماً ، وتتحرك في الصياغة اللغوية ؛ فعملنا يتجسد وفق مستويين ، الأول : (إفرادي) يعمل على تحليل بنيتي الأمر والوصل وبيان دلالاتهما السياقية ، والثاني : (تركيبي) يعمل على تحليل أبرز الظواهر المجاورة لبنيتي (الأمر والوصل) في الخطاب (11) .

وأول الخطابات والسياقات التي تطالعنا – سياق جملة : (واتقوا يوماً) ما جاء في سورة البقرة قوله تعالى : ﴿٤٠ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤١ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ٤٢ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٣ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٤ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٥ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٦ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٧ وَاتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩﴾ البقرة: 47 – ٤٨ .

إن من بديع النظم القرآني تتابع الأساليب الإنشائية الطلبية ، وهذا ما نجده في أسلوب النداء بقوله تبارك وتعالى : (يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ) والأمر المنادى من أجله : (ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ) ثم جاء أسلوب الوصل للتجانس بين الأساليب الطلبية بقوله : (وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا) وهو من باب تعظيم النعمة من الله – عز وجل وتنبيهاً لأجل شكر المنعم ، وقد حقق أسلوب الأمر بلاغة المعنى المجازي ؛ لأن المعنى " تحذير من الله تعالى ذكره عباده الذين خاطبهم بهذه الآية –عقوبته أن تحل بهم يوم القيامة " (12) ، ثم جاء البيان والتفصيل يكشف عن ما ينتظر المخاطب في ذلك اليوم الشديد تمثلت في سياق بنية النفي بقوله : (لَّا تَجۡزِي) و (وَلَا يُقۡبَلُ) و (وَلَا يُؤۡخَذُ) و (وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ) وطريق النجاة والسعادة يكون في امتثال التقوى والطاعة ، وهذا من بديع ما حققته جملة : (وَٱتَّقُواْ) فكان من مقاصد النداء القرآني تحقيق بلاغة الوصل بقوله : (وَٱتَّقُواْ) والمقصود :

اتقوا يا بني إسرائيل ، وهو من باب المنة والفضل عليهم ، ومن بديع النظم القرآني – بلاغة أسلوب الإيجاز بقوله تعالى : (**يَوْمًا**) لأنه على " التقدير عذاب يوم، أو هول يوم، ثم حذف ذلك وأقام اليوم مقامه " (13) فهو من اطلاق اسم الزمان لما يقع فيه فهو مجاز عقلي ، ويطالعنا أسلوب التكرار أو التكرير في إعادة الخطاب " فَلِلتَّكْرِيرِ هُنَا نُكْتَةُ جَمْعِ الْكَلَامَيْنِ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمَا وَنُكْتَةُ التَّعْدَادِ لِمَا فِيهِ إِجْمَالُ مَعْنَى النِّعْمَةِ ، وَالنِّعْمَةُ هَنَا مُرَادٌ بِهَا جَمِيعُ النِّعَمِ لِأَنَّهُ جِنْسٌ مُضَافٌ فَلَهُ حُكْمُ الْجَمْعِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ [الْبَقَرَة: 40] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ عَطْفٌ عَلَى نِعْمَتِيَ أَيْ وَاذْكُرُوا تَفْضِيلِي إِيَّاكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَهَذَا التَّفْضِيلُ نِعْمَةٌ خَاصَّةٌ فَعَطْفُهُ عَلَى (نِعْمَتِي) عَطْفُ خَاصٍّ عَلَى عَامٍّ وَهُوَ مبدأ لتفصيل النِّعَمِ وَتَعْدَادِهَا وَرُبَّمَا كَانَ تَعْدَادُ النِّعَمِ مُغْنِيًا عَنِ الْأَمْرِ بِالطَّاعَةِ وَالِامْتِثَالِ لِأَنَّ مِنْ طَبْعِ النُّفُوسِ الْكَرِيمَةِ امْتِثَالُ أَمْرِ الْمُنْعِمِ لِأَنَّ النِّعْمَةَ تُورِثُ الْمَحَبَّةَ " (14) .

ونجد نكتة سياقية أخرى في بلاغة التكرار وهي " أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَعَادَ هَذَا الْكَلَامَ مَرَّةً أُخْرَى تَوْكِيدًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَتَحْذِيرًا مِنْ تَرْكِ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَرَنَهُ بِالْوَعِيدِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَاتَّقُوا يَوْماً " (15) .

ونلحظ جمالية أسلوب الأمر بتعلقه بما بعده من تشكيل بلاغة التقديم والتأخير لغير العامل بذكر **(لَّا تَجْزِى نَفْسٌ)** ثم ذكر العدل بعد الشفاعة " لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا دُفِعَ أَحَدُهُمْ إِلَى كَرِيهَةٍ وَحَاوَلَتْ أَعْوَانُهُ دِفَاعَ ذَلِكَ عَنْهُ بَذَلَتْ مَا فِي نُفُوسِهَا الْأَبِيَّةِ مِنْ مُقْتَضَى الْحَمِيَّةِ فَذَبَّتْ عَنْهُ كَمَا يَذُبُّ الْوَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ بِغَايَةِ قُوَّتِهِ، فَإِنْ رَأَى مَنْ لا طاقة له بمانعته عَادَ بِوُجُوهِ الضَّرَاعَةِ وَصُنُوفِ الشَّفَاعَةِ فَحَاوَلَ بِالْمُلَايَنَةِ مَا قَصَّرَ عَنْهُ بِالْمُخَاشَنَةِ، فَإِنْ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ الْحَالَتَانِ مِنَ الْخُشُونَةِ وَاللِّيَانِ لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ إِلَّا فِدَاءُ الشَّيْءِ بِمِثْلِهِ. إِمَّا مَالٌ أَوْ غَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَعَلَّلَ بِمَا يَرْجُوهُ مِنْ نَصْرِ الْأَخِلَّاءِ وَالْإِخْوَانِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا يُغْنِي شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَنِ الْمُجْرِمِينَ فِي الْآخِرَةِ " (16) .

ومن بلاغة النظم القرآني أن تأتي جملة **(وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا)** في سياق آية الدين كما في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾ **نِعْمَتِيَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ** البقرة: ٢٨١–280 .

نجد جملة **(وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا)** قد سبقتها الوصايا وتذكير الناس بالرحمة وإمهال المعسر في قضاء الدين ، وهو من حسن وأدب التعامل ، وهذا ما حققه أسلوب الوصل بما ما سبق الآية . والسؤال ما المناسبة بين خطاب المكلفين بعد آية الدين بذكر يوم القيامة ؟ نجد من مقاصد البيان القرآني ربط المعاملات بالجانب

الإيماني ، وتذكير الإنسان بما عند الله – تبارك وتعالى من عظيم الجزاء والفضل ولا يكون ذلك إلا يوم القيامة ؛ لذا جاء التنكير بقوله : (**يَوْمًا**) " وتنكيره للتفخيم كما أن تعليق الاتقاء به للمبالغة في التحذير عما فيه من الشدائد التي تجعل الولدان شيباً "(17) ، ومن زيادة التهويل والاستعداد لذلك اليوم قال : (**مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا**) فلا سلطان فيه ولا قوة ولا ملك إلا لله – سبحانه وتعالى ، ومن بلاغة جملة (**وَاتَّقُوا يَوْمًا**) إنها جاءت " وَاتَّقُوا يَوْماً تَذْيِيلًا لِهَاتِهِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِلتَّرْهِيبِ مِنِ ارْتِكَابِ مَا نُهِيَ عَنْهُ وَالتَّرْغِيبِ فِي فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ أَوْ نُدِبَ إِلَيْهِ، لِأَنَّ فِي تَرْكِ الْمَنْهِيَّاتِ سَلَامَةً مِنْ آثَامِهَا، وَفِي فِعْلِ الْمَطْلُوبَاتِ اسْتِكْثَارًا مِنْ ثَوَابِهَا، وَالْكُلُّ يَرْجِعُ إِلَى اتِّقَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تُطْلَبُ فِيهِ السَّلَامَةُ وَكَثْرَةُ أَسْبَابِ النَّجَاحِ " (18) ، فجملة (**وَاتَّقُوا يَوْمًا**) في السياقين جاءت لتربية المخاطبين وتذكيرهم بعهد الله تعالى ونعمه عليهم ، وحققت الجملة ربط مصالح الدنيا بالآخرة وأن هناك يوماً للحساب ، ولا تكون النجاة والخلاص إلا بالتقوى والاستعداد لذلك اليوم العظيم .

الأنموذج الثاني

جملة (واتقوا الله) في سياق الفلاح

يتجسد هذا السياق في قوله – عز وجل :﴿٤٠﴾ **وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ فَٱرْهَبُونِ** البقرة: ١٨٩– **188** .

افتتحت الآية الكريمة بطريقة السؤال والخطاب للرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله تعالى : (**تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ**) ويأتي الجواب من الله – جل وعلا تمثل في بلاغة أسلوب الأمر ، والمراد منه التبليغ بقوله : (**وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا**) وهذا من بلاغة الأسلوب الحكيم ، ويرشح السياق جملة (**عَلَيْكُمْ وَأَنِّي**) في مقام الإعتراض على فعل من كان يحرم فلا يدخلون بيوتهم إلا من ظهورها ، فقال تعالى رداً عليهم إنه ليس من البر ولا رادع للمؤمنين ولا تعلم خير من بالتقوى وتذكيرهم بطاعة الله – عز وجل ؛ لذا قال : (**عَلَيْكُمْ وَأَنِّي**) " والمعنى: ليس البر وما ينبغي أن تكونوا عليه بأن تعكسوا في مسائلكم، ولكن البرّ برّ من اتقى ذلك وتجنبه " (19) .

ومن بديع تشكيل المعنى التناسب بين جملة (عَلَيْكُمْ وَأَنِّي) مع فاصلة الآية فإن " (وَاتَّقُوا) معناه اجعلوا بينكم وبين عقابه وقاية، (ولَعَلَّكُمْ) ترجّ في حق البشر، و(الفلاح) درك البغية "(20) ، وهذا من بلاغة أسلوب الأمر . ومن التوجيهات البلاغية لجملة (عَلَيْكُمْ وَأَنِّي) دلالتها على المستقبل ، ويوم القيامة ؛ إذ ذكر ابن كثير ذلك بقوله : " أَيِ اتَّقُوا اللَّهَ، فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَاتْرُكُوا مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ غَدًا إِذَا وقفتهم بين يديه فيجازيكم على التمام والكمال " (21) ؛ فقد ذكر التقوى في سياق الآية أكده في جملة (عَلَيْكُمْ وَأَنِّي) تأكيداً على أهمية الأمر بالتقوى إذ " أتى به دالاً على عظيم جدواها ذكراً وتصريحاً دلالة على التأكيد في تركهم تلك العادة لاقتضاء الحال ذلك ؛ لأن من اعتاد شيئاً قلّ ما يتركه وإن تركه طرقه خاطره وقتاً ما فقال: {واتقوا الله} " (22) . ومن بديع تعانق الألفاظ ذكر (التقوى) مرة مع (البر) ومرة مع (لفظ الجلالة) ؛ لأن بلاغة الوصل تعاضد المفهوم بالتقوى ، وبلاغة الأمر تحقق استمرارية التقوى ليس لأجل دخول البيوت فحسب بل لأجل الفلاح ورضى الله – عز وجل .

الأنموذج الثالث

جملة (واتقوا الله) في سياق معية الله للمتقين

وردت جملة (واتقوا الله) قوله تعالى :﴿٤٠﴾ كَافِرٍ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ البقرة: ١٩٤.

عند معاينة الخطاب في هذه الآية نجده يعرض لموضوع جد مهم ألا وهو – هتك حرمة الأشهر الحرم إذ " في الآية (إيجاز بالحذف) تقديره : هتك حرمة الشهر الحرام ، تقابل بهتك حرمة الشهر الحرام ، فإذا قاتلوكم في الشهر الحرام ، فقاتلوهم فيه ، ويسمى بـ (حذف الإيجاز) " (23) ؛ في قوله تعالى : (كَافِرٍ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا ...) ، ونلحظ جمالية المشاكلة وهي : " ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ غَيْرِهِ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا" (24) ، وذلك في قوله تعالى : (... قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ) لأن الاعتداء الثاني هو رد العدوان ودفع الظلم من باب تسمية الجزاء من خلال إطلاق المجازاة على فعلهم (25) ، واعقبه بجملة : (وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) فهو " أمر لهم بطاعة الله وتقواه، وإخباره بِأَنَّهُ تَعَالَى مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ في الدنيا والآخرة " (26) ، وهذا من بديع تناسب بلاغة الوصل ، وتنبيه المخاطبين إلى طاعة الله – عز وجل ، وتحذيراً من الظلم والاعتداء ، وقد حققت بلاغة أسلوب الأمر بعده معنى حفظ الله تعالى لعباده المتقين بالمعية أي : اتقوا الله واعلموا أن ثمار التقوى " بِالْمَعُونَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالْحِفْظِ وَالْعِلْمِ "

(27) ، وقد ذكر الألوسي نكتة بلاغية لمعنى (التقوى) تبين مقصد الخطاب القرآني تهذيباً لأفعال المخاطبين وتربية لنفوسهم أي : " وَاتَّقُوا اللَّهَ في الانتصار لأنفسكم وترك الاعتداء بما لم يرخص لكم فيه " (28) ، ومن بديع الانسجام بين أسلوب الأمر (وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) وقوله : (﴿٤٢﴾) تأكيداً لأهمية التقوى ومكانة المتقين لأن " وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ افْتِتَاحُ الْكَلَامِ بِكَلِمَةِ اعْلَمْ إِيذَانٌ بِالِاهْتِمَامِ بِمَا سَيَقُولُهُ، فَإِنَّ قَوْلَكَ فِي الْخِطَابِ: اعْلَمْ إِنْبَاءٌ بِأَهَمِّيَّةِ مَا سَيُلْقَى لِلْمُخَاطَبِ " (29) ، ونجد نكتة سياقية بين (وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) وذكر المعية للمتقين آت من مراتب معية الله تعالى للمتقين التحقق بمقاصد الخطاب القرآني في جملة (وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) لأن الحرمات قصاص وتقوى الله – تبارك وتعالى ، خير حرز للمكلفين ، وهذا من باب الترغيب .

الأنموذج الرابع

جملة (واتقوا الله) في سياق الوعيد بالعقاب

نجد هذا السياق في قوله تعالى : ﴿٤٠﴾ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ فَٱرْهَبُونِ البقرة:١٩٦.

يطالعنا التعبير القرآني بجملة : () وارتباطها مع الفاصلة القرآنية بقوله : ( ) فالجانب الصوتي لدوال الفاصلة القرآنية تتناسب مع ما يسبقها من دوال أخرى وما يلحقها من فواصل ؛ فالهدف من المناسبة إظهار قوة السبك اللفظية التي تلتقي بها الآيات عبر مقاطع صوتية نجد صداها عند متلقي الخطاب (30) ؛ إذ نجد الوعيد والترهيب مع أن سياق الآية الكريمة يتمحور حول مناسك الحج والعمرة ، وبيان ما يتعلق بالحج مع الرخص الشرعية ، ثم ختم بجملة : () وهو يتناسب مع عبادة الحج والعمرة بالامتثال طاعة لما أراده الله – تبارك وتعالى أي : " وَاتَّقُوا اللَّهَ في المحافظة على حدوده وما أمركم به ونهاكم عنه في الحج وغيره " (31) ، وأسلوب الأمر بالتقوى يتعانق مع أسلوب الأمر في قوله : () وهو من التوازي بين معنى الترغيب والترهيب بين الطاعة والامتثال والمخالفة والإعراض عن تعاليم القرآن الكريم أي : " لمن خالف ليكون علمكم بشدّة عقابه لطفاً لكم في التقوى " (32) ، وقد ذكر الرازي معنى جامعاً بين أسلوبي الأمر بقوله : " (وَاتَّقُوا اللَّهَ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ فِيمَا فُرِضَ عَلَيْكُمْ: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لِمَنْ تَهَاوَنَ بِحُدُودِهِ " (33) أي : بين الوعد والوعيد لمن عصى وخالف ، وسياق جملة : ( )

حق ذلك المعنى أي : في كل ما أمركم به ونهاكم عنه ، ومن مقاصد الخطاب القرآني ربط العبارات بالآخرة ، والجزاء يوم القيامة ، وهذا من مقاصد عبادة الحج إنها تذكر الناس بالحشر والتجرد من الثياب والوقوف أمام الكعبة في صعيد واحد كأنها أرض المحشر ، وهذا من التواصل في جملة : ( ) متبع البيان القرآني بقوله : ( ) من باب الحفظ والرعاية لاعمال المكلفين ؛ لأن " وِصَايَةٌ بِالتَّقْوَى بَعْدَ بَيَانِ الْأَحْكَامِ الَّتِي لَا تَخْلُو عَن مَشَقَّةٍ لِلتَّحْذِيرِ مِنَ التَّهَاوُنِ بِهَا " (34) ، وجملة : ( ) أمر مجازي يراد منه التحذير والتخويف ، ولزيادة البيان والتوضيح " أُرِيدَ تَحْقِيقُ الْخَبَرِ افْتُتِحَ بِالْأَمْرِ بِالْعِلْمِ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَحْقِيقِ الْخَبَرِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا تَشُكُّوا فِي ذَلِكَ " (35) ؛ لذا عقب بعد الأمر بأسلوب الأمر ( ) ، وهذا مما يخفى إدراكه في تعلق الكلم بعضه ببعض فهو من التناسب المعنوي البليغ الذي تحقق مع فاصلة الآية الكريمة بمراد التقوى والعلم بقوله : ( ) وهو ضمن هذا التشكيل الدلالي من باب تحقيق الدلالة المركزية (الترهيب) .

الأنموذج الخامس

جملة (واتقوا الله) في سياق يوم القيامة

نجد هذا السياق في قوله – عز وجل :﴿٤٠﴾ ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ فَٱرۡهَبُونِ البقرة: ٢٠٣ .

جاءت الآية الكريمة في سياق الحديث عن مناسك الحج ، وعن أيام منى ، والمبيت فيها ، ويبين النظم القرآني الرخصة في التعجل في يومين لمن أراد ؛ لأن فيها تقوى الله – تبارك وتعالى ، وليس التعجل هنا فيه مخالفة أو إثم ؛ لذا قال : ( ) ، ثم اعقبه بجملة ( ) بخطاب المكلفين دون الإفراد ، ثم ختمت الآية مع فاصلتها بقوله : ( ) فما المناسبة في ذلك ؟ بين الأمر بالتقوى ( ) وقوله : ( ) تباين ؛ لأن جملة : ( ) هي " أَمْرٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِقَوْلِهِ: لِمَنِ اتَّقى الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْمَاضِي فَلَيْسَ ذَلِكَ بِتَكْرَارٍ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ التَّقْوَى عِبَارَةٌ عَنْ فِعْلِ الْوَاجِبَاتِ وَتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ " (36) ، ويحقق أسلوب الوصل انسجاماً في سياق الآية فلما " ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى النَّفْرَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَهُوَ تَفَرُّقُ النَّاسِ مِنْ مَوْسِمِ الْحَجِّ إِلَى سَائِرِ الْأَقَالِيمِ وَالْآفَاقِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ في المشاعر والموقف، قَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ " (37) أي : تجتمعون يوم القيامة ؛ وهذا يناسب الخطاب بالتقوى مع أعمال الحج ؛ لأنه " لما كان الحج حشراً في الدنيا والانصراف منه يشبه انصراف أهل الموقف بعد الحشر عن الدنيا فريقاً إلى الجنّة وفريقاً إلى

السعير ذكرهم بذلك بقوله: {واعلموا أنَّكم} جميعاً {إليه} لا إلى غيره {تحشرون } بعد البعث " (38) ، وفيه نكتة بلاغية أخرى ذكرها الرازي بقوله : " وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلْأَمْرِ بِالتَّقْوَى، وَبَعْثٌ عَلَى التَّشْدِيدِ فِيهِ، لِأَنَّ مَنْ تَصَوَّرَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ حَشْرٍ وَمُحَاسَبَةٍ وَمُسَاءَلَةٍ، وَأَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ لَا دَارَ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ، صَارَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَى الدَّوَاعِي لَهُ إِلَى التَّقْوَى " (39) ، وهذا من بديع النظم القرآني ومن مقاصد جملة (▯▯) البلاغية ، نجد الإشارة إلى أن الحج وشعائره تذكر المسلم بيوم القيامة وكذلك حققت جملة : (▯▯) معنى الاخلاص والصدق في أداء المناسك ومخافة الله تعالى ، وإن عاقبة الأمور تكون بتقوى الله وطاعته ؛ لأن العبرة بخواتيم الأعمال ، وكذلك نجد نكتة بلاغية أخرى في جملة : (▯▯) وهي دوام الاستمرار على طاعة الله تعالى وابتغاء حسن الخاتمة والعاقبة ؛ لذا ذكر لفظ (الحشر) وهذا يعانق معنى جملة : (▯▯) وبلاغة (فِيهَا) .

الأنموذج السادس

جملة (واتقوا الله) في سياق الأمر ببشارة المؤمنين

وهذا ما نجده في قوله – عز وجل :﴿٤٠﴾إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤١﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ البقرة: ٢٢٣ .

إن من بلاغة الآية الكريمة تتابع الأساليب الإنشائية الطلبية الأمرية في قوله تعالى : (يَٰبَنِيٓ) و (أَنۡعَمۡتُ) و (فَضَّلۡتُكُمۡ) و (ٱلۡعَٰلَمِينَ) و (لَّا) ؛ لأن من مقاصد تشريع النكاح في الإسلام – الذرية وطلب الولد ، وكل ذلك يكون بتقوى الله – تبارك وتعالى ؛ لأن من الحقوق والواجبات التي لا يضبطها إلا مخافة الله ، ومن فضل الله على خلقه تنبيه المكلفين إلى فضل الإيمان ، وتقوى الله ؛ إذ " ذَكَرَ هَذِهِ الْأُمُورَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلُهَا: وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَالْمُرَادُ مِنْهُ فِعْلُ الطَّاعَاتِ وَثَانِيهَا: قَوْلُهُ: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْمُرَادُ مِنْهُ تَرْكُ الْمَحْظُورَاتِ وَثَالِثُهَا: قَوْلُهُ: وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنِّي إِنَّمَا كَلَّفْتُكُمْ بِتَحَمُّلِ الْمَشَقَّةِ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ لِأَجْلِ يَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْحِسَابِ، فَلَوْلَا ذَلِكَ الْيَوْمُ لَكَانَ تَحَمُّلُ الْمَشَقَّةِ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ عَبَثًا وَمَا أَحْسَنَ هَذَا التَّرْتِيبَ " (40) ، ونجد إشارة بلاغية إلى توجيه معنى أسلوب الأمر في جملة : (فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى) وقوله : (ٱلۡعَٰلَمِينَ) إلى المعنى المجازي للتحذير ؛ لأن جملة (فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى) " تَحْذِيرٌ (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ) خَبَرٌ يَقْتَضِي الْمُبَالَغَةَ فِي التَّحْذِيرِ، أَيْ فَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِثْمِ " (41) .

ومن بديع النظم فاصلة الآية بأسلوب الأمر (لَا) فإن " الْمُرَادُ مِنْهُ رِعَايَةُ التَّرْتِيبِ الْمُعْتَبَرِ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ مَعَ كُلِّ وَعِيدٍ وَعْدًا وَالْمَعْنَى وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً بِالثَّوَابِ وَالْكَرَامَةِ " (42) .

ومن جمالية تعلق النظم مفهوم المخالفة في ترتيب حصول مضمون الأساليب الأمرية فقد " رُتِّبَتِ الْجُمَلُ الثَّلَاثُ الْأُوَلُ عَلَى عَكْسِ تَرْتِيبِ حُصُولِ مَضَامِينِهَا فِي الْخَارِجِ فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنْ يَكُونَ الْإِعْلَامُ بِمُلَاقَاةِ اللَّهِ هُوَ الْحَاصِلَ أَوَّلًا ثُمَّ يَعْقُبُهُ الْأَمْرُ بِالتَّقْوَى ثُمَّ الْأَمْرُ بِأَنْ يُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ، فَخُولِفَ الظَّاهِرُ لِلْمُبَادَرَةِ بِالْأَمْرِ بِالِاسْتِعْدَادِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ، وَأُعْقِبَ بِالْأَمْرِ بِالتَّقْوَى إِشْعَارًا بِأَنَّهَا هِيَ الِاسْتِعْدَادُ ثُمَّ ذُكِّرُوا بِأَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ فَجَاءَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ التَّعْلِيلِ " (43) ، وهو إشارة إلى حركية الجملة الأمرية (فَضَّلْتُكُمْ عَلَى) فهي أشد وقعاً على المخاطبين

الأنموذج السابع

جملة (واتقوا الله) في سياق علم الله تعالى

ونجد ذلك في قوله تعالى:﴿٤٠﴾قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ فَارْهَبُونِ البقرة: ٢٣١ . وقوله تعالى : ﴿٤٠﴾تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ فَارْهَبُونِ البقرة: ٢٣٣.

فقد تنوعت فاصلة كل آية قرآنية ، وقد ختمت كل آية بجملة : ( ) فالأولى كلها من باب الوصايا القرآنية في بيان أحكام الطلاق والتحذير من الظلم والاعتداء وكل ذلك يدعو المكلف أن يكون في دائرة تقوى الله – عز وجل ، طاعة للآمر وتجنباً لكل منهي عنه هذا ما حققه فن الوصل في جملة : (فَضَّلْتُكُمْ عَلَى) لإدراك حكمة التشريع الإسلامي " وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيْ فِي أَوَامِرِهِ كُلِّهَا، وَلَا تُخَالِفُوهُ فِي نَوَاهِيهِ " (44) ، والسؤال لما ختمت الآية بفاصلة : (﴿٤٠﴾وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا) وعدل عن قوله مثلاً : واعلموا أن الله بكل شيء محيط أو شديد العقاب ، مع أن الخطاب في جملة : ( ) يشعرنا بيوم القيامة والحساب ، يمكن أن نلحظ مقصد الخطاب القرآني في سياق حفظ الحقوق وإرشاد المخاطبين إلى فضل الله تعالى ورحمته وعلمه بكل شيء أي : " فلا يخفى عليه شيء مما تأتون وما تذرون فليحذر من جزائه وعقابه، أو

أن عَلِيمٌ بكل شيء فلا يأمر إلا بما فيه الحكمة والمصلحة فلا تخالفوه، وفي هذا العطف ما يؤكد الأوامر والأحكام السابقة " (45) ؛ لأن فيه تحذير من عادات الجاهلية ، وسوء فعلهم وطبائعهم ، ومن بلاغة جملة : (□□□) نكتة ذكرها ابن عاشور بقوله : " تَذْكِيرٌ بِالتَّقْوَى وَبِمُرَاعَاةِ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ تَنْزِيلًا لَهُمْ فِي حِينِ مُخَالَفَتِهِمْ بِأَفْعَالِهِمْ لِمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ، مَنْزِلَةَ مَنْ يَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ، فَإِنَّ الْعَلِيمَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَهُوَ إِذَا عَلِمَ مُخَالَفَتَهُمْ لَا يَحُولُ بَيْنَ عِقَابِهِ وَبَيْنَهُمْ شَيْءٌ، لِأَنَّ هَذَا الْعَلِيم قدير " (46) ، وهذا من بديع الخطاب القرآني البياني والتعليمي في آن واحد ، أما فاصلة الآية الثانية فقد وردت جملة : (فَضَّلْتُكُمْ عَلَى) في موضوع الرضاعة وبيان حقوق الطفل ، وما يترتب عليها من مقاصد التنظيم الأسري في التشريع الإسلامي ، وأعقب جملة : (فَضَّلْتُكُمْ عَلَى) أسلوب الأمر بقوله : (□) " أن الله تعالى بصير بكل عمل، وفي هذا وعيد وتحذير، أي فهو مجاز بحسب عملكم " (47) ، وقد حققت جملة : (فَضَّلْتُكُمْ عَلَى) بلاغة في باب التذييل للتخويف ، والحث على مراقبة ما شرع الله ، من غير محاولة ولا مكابدة ، وقوله : (﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ) تذكير لهم بذلك وإلا فقد علموه (48) ، وهذا من بلاغة الخطاب القرآني للمحافظة على الأسرة من حيث أفرادها ، وضمان حقوقهم ، وتحديداً فئة الأطفال ، وكله خير ورحمة ، وتحقيق السعادة في الدنيا والرضى من الله – تبارك وتعالى في الآخرة .

إن هذا الخطاب التقابلي بين الآيتين مداره التحذير والتخويف ، ولا يكون ذلك إلا بإدراك التشريع الإسلامي وحكمة ذلك ، وقد ترشح هذا المعنى في أسلوبي الوصل والأمر في جملة : (فَضَّلْتُكُمْ عَلَى)

الانموذج الثام

جملة (واتقوا الله) في سياق آية الدين

إن أطول آية في كتاب الله تعالى آية الدين ، وقد حصلت أحكام وتشريعات في تنظيم معاملات الدين ، وفي ختام الآية الكريمة نجد جملة : (وَلَا يُقْبَلُ) ثم قوله تعالى : (ويعلمكم الله) وفاصلة الآآية : (والله بكل شيء عليم) بإظهار اسم الجلالة دون المضمر .

ومن بديع تعانق النظم والتركيب السياقي إنه سبق الآية جملة : (وَلَا يُقْبَلُ) ثم وردت بعدها آية الدين ، وذلك ما نجده في قوله جل وعلا :﴿٤٠﴾ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ □□□□□ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ

فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ فَٱرۡهَبُونِ البقرة: 281 - ٢٨٢.

إن جملة : **(فَضَّلْتُكُمْ عَلَى)** " يَعْنِي فِيمَا حَذَّرَ مِنْهُ هاهنا، وَهُوَ الْمُضَارَّةُ، أَوْ يَكُونُ عَامًّا، وَالْمَعْنَى اتَّقُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ " (49) ، هذا ما حققه أسلوب الوصل ، أما جمالية أسلوب الأمر فقد تعانق مع الجملة الخبرية في قوله تعالى : **(شَفَعَةٌ وَلَا)** في إظهار لفظ الجلالة بدلاً من الإضمار ليكون أوقع في نفوس المخاطبين ، واستعداداً لتلقي ما بعده ، وقد تكرر أسلوب الأمر بفعل الأمر ، وبالمضارع المقرون بلام الأمر ، ووراء التكرار مقاصد سياقية أهمها الحث على الالتزام ، والإجابة ، وتنفيذ ما يريده الله – ﷻ ، تجاه الدين من وجوب كتابته وعدم التهاون فيه (50) " أَنَّهُ يُعَلِّمُكُمْ مَا يَكُونُ إِرْشَادًا وَاحْتِيَاطًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، كَمَا يُعَلِّمُكُمْ مَا يَكُونُ إِرْشَادًا فِي أَمْرِ الدِّينِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِ سُبْحَانَهُ وتعالى عالماً بجميع مصالح الدنيا والآخرة " **(51)** ، وكل هذه الجمل ذات النسق الفعلي مؤطرة بجملة الأمر : **(فَضَّلْتُكُمْ)** فلولا تحقق التقوى لما تمت هذه الجمل ؛ فعندما تتلاقى الجمل يدق المسلك ، ويكون لواو الوصل عندئذ شأن ، ويحتاج القارئ إلى مزيد إنعام النظر في تلك الجمل المتلاقية ، ليدرك ما بينها من صلات وروابط (52) ؛ فالتقوى مفتاح العلم والخير من الله تعالى ، والدوام والاستمرار على التقوى يتحقق الفضل والرحمة من الله تعالى بالاستمرار ، وهذا ما تمثل في بلاغة الجملة الفعلية في قوله : **(شَفَعَةٌ وَلَا)** ولأجل البيان والتوضيح ختمت الآية بالفاصلة البديعة التي كشفت عن إحاطة الله – عز وجل بأحوال الخلق ومعاملتهم حتى لا تضيع الحقوق بين الناس ، ولا يتهاون الناس في الدين وأداءه .

الخاتمة ونتائج البحث :

بعد الانتهاء من البحث بكل تفاصيله ، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نجملها بالآتي :

1. حركية الاستعمال القرآني الأسلوبية التي تسعى إلى تحريك المتلقي المخاطب إلى أبعاد الخطاب السياقي في مقاصد الاستعمال التركيبي في جملة : **(فَضَّلْتُكُمْ)**.

2.تنوع السياقات القرآنية لجملة : (فَضَّلْتُكُمْ) في سورة البقرة ، كشفت عن ميزة حركية اللغة ، وفاعلية الأداء التركيبي المتواشج مع البنية العميقة للدلالات المركزية في التعبير القرآني .

3.حققت جملة : (فَضَّلْتُكُمْ) انسجاماً بلاغياً بين الخطابين الموضوعي والتقابلي لكل جملة ما بين موضوعات الدنيا وربطها بالآخرة ، كما كشفت عن أهمية تنظيم علاقات الفرد مع غيره ، وتنظيم العبادة والمعاملة ، ولا يكون ذلك إلا بالتقوى .

الهوامش :

1. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م : 1 / 137.مادة (أمر) .

2. المصدر نفسه : 6 / 115 . مادة (وصل) .

3.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د . ط ، د . ت : 77 – 78 .

الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، د . صباح عبيد دراز ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ط 1 ، 1406 هـ – 1986 م : 79 .

4.ينظر : من بلاغة القرآن ، أحمد أحمد بدوي ، دار النهضة – مصر ، د . ط ، د . ت : 166 .

5.ينظر : المصدر نفسه : 196 .

6.ينظر : الفصل والوصل في القرآن الكريم ، د . منير سلطان ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ط 2 ، 1997 م : 31 .

7.ينظر : بلاغة العطف في القرآن الكريم ، د . عفت الشرقاوي ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، 1981 م : 197 – 200 .

8.بلاغة الخطاب وعلم النص ، د . صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة (164) ، الكويت ، 1413 هـ – 1992 م : 190 .

9.م . ن : 193 .

10.ينظر : دراسات أسلوبية في النص القرآني ، د . فائز القرعان ، : 9 – 10 .

11.جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1420 هـ – 2000 م : 1 / 27.

12.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 – 1422 هـ : 1 / 139.

13.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ،1984 م : 1 / 483 .

14.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط 3 – 1420 هـ : 3 / 492 .

15.م . ن : 3 / 494 .

16.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، 1415 هـ : 2 / 53 .

17.التحرير والتنوير : 3 / 97 .

18.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، : دار الكتاب العربي – بيروت ، ط 3 – 1407 هـ : 1 / 234 .

19.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 1 / 262 .

20.تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط 1 – 1419 هـ : 1 / 386 .

21.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة : 3 / 103 .

22.الإبداع البياني في القرآن العظيم ، محمد علي الصابوني ، المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت – لبنان ، 1428هـ – 2007 م : 38 .

23.الاتقان في علوم القرآن،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ - 1974 م:3 / 322 .

24.ينظر : من أسرار الجمل الاستئنافية – دراسة لغوية قرآنية ، د . أيمن عبد الرزاق الشوا ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق – سورية ، ط 1 ، 1427 هـ – 2006 م : 101.

25.تفسير القرآن العظيم : 1 / 390.

26.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير :5 / 293.

27.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 1 / 474.

28.التحرير والتنوير :2 / 211.

29.ينظر : النص والخطاب – قراءة في علوم القرآن ، د . محمد عبد الباسط ، تقديم : صلاح رزق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 1430 هـ – 2009 م : 43 – 44.

30.الكشاف: 1 / 242.

31.المصدر نفسه : 1 / 242.

32.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: 5 / 313.

33.التحرير والتنوير : 2 / 230.

34.المصدر نفسه : 2 / 230.

35.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: 5 / 343.

36.تفسير القرآن العظيم : 1 / 419.

37.نظم الدرر : 3 / 166.

38.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : 5 / 343.

39.المصدر نفسه : 6 / 424.

40. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط 2 ، 1384هـ - 1964 م : 3 / 96.

41. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : 6 / 424 .

42. المصدر نفسه : 6 / 424 .

43. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : 6 / 454 .

44. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : 1 / 538 .

45. التحرير والتنوير : 2 / 425 .

46. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 1 / 313.

47. ينظر : التحرير والتنوير : 2 / 440.

48. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: 7 / 99.

49. ينظر : من بلاغة النظم القرآني ، د . بسيوني عبد الفتاح فيود : 174.

50. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: 7 / 99.

51. ينظر : من بلاغة النظم القرآني : 207.

52. ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص : 34 .

Sources and references:

1. The Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Fares bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (died 395 AH), investigation: Abdul Salam Mohammed Harun,Daral-Fikr,1399AH-1979.

2. The jewels of rhetoric in the meanings and the statement and Badi, Ahmed al-Hashemi, House of Revival of Arab heritage, Beirut - Lebanon, d. I, d. T .

3. Structural methods and their rhetorical secrets in the Holy Quran, d. Sabah Obaid Draz, AlAmanah,Press, Egypt, 1, 1406 - 1986 AD.

4. From the rhetoric of the Qur'an, Ahmad Ahmad Badawi, Dar al-Nahda - Egypt, d.I,d.T .

5. The chapter and the connection in the Holy Quran, Dr. Munir Sultan, Manshaet Al-Ma'aref,Alexandria,I,2,1997.

6. The rhetoric of kindness in the Holy Quran, Dr. Afat al-Sharqawi, Dar al-Nahda

al-Arabiya,Beirut-Lebanon,1981
7. Speech rhetoric and text science, d. Salah Fadl, The World of Knowledge Series (164),Kuwait,1992.
8. Stylistic Studies in the Qur'anic Text, d. The winner of the Quran.
9. Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 e). Investigation: Ahmed Mohammed Shaker, Al-Resalah Foundation, 2000.
10. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin Attia Andalusian warrior (deceased: 542 e), investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed, Dar al-Kuttab.al-Sallami-Beirut,1-1422.
11. Liberation and Enlightenment «Liberalizing the Good Sense and enlightening the new mind from the interpretation of the glorious book», Mohamed Eltaher Ben Mohamed Ben Mohamed Eltaher Ben Ashour Tunisian (d. 1393), Tunisian PublishingHouse-Tunis,1984.
12. The keys of the unseen = the great interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar ibn al-Hassan bin al-Hussein al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi Khatib al-irrigation (died: 606 AH), Revival of Arab heritage - Beirut, 3-1420.
13. The Spirit of the Meanings in the Interpretation of the Great Qu'ran and the Seven Moths, Shahab al-Din Mahmood bin Abdullah al-Husseini al-alusi (d. 1270 AH), investigation: Ali Abd al-Bari Atiyyah, Dar al-Kut al-Salloumi, Beirut, 1, 1415 AH.
14. The search for the facts of the mystery of the download, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 e), Dar al-Kitabal-Arab-Beirut,I3-1407AH.
15. Interpretation of the Great Qura'an, Abu al-Fidaa Isma'il ibn 'Umar ibn Qatheer al-Qurashi al-Basri and al-Dimashqi (deceased: 774 AH), investigation: Muhammad.Hussein.Shamsal-Din,
16. Dharr systems in the suitability of the verses and the wall, Ibrahim bin Omar bin Hassan bin Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Beqa'i (d. 885 e), Dar al-Kitab al-Islami,Cairo,d.T .
17. Graphic Creativity in the Great Qur'an, Muhammad Ali Al-Sabouni, Modern Library,Sidon,Beirut,Lebanon,2007.
18. Mastering the Sciences of the Qur'an, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 e), investigation: Mohamed Abu Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH - 1974 AD.
19. The Secrets of Appeal Sentences - A Quranic Language Study, Dr. Ayman Abdel-Razzaq Al-Shawa, Dar Al-Guthani for Qur'anic Studies, Damascus, Syria, 1, 1427H-2006.
20. Text and speech - reading in the sciences of the Koran, d. Mohamed Abdel Basset, Presentation: Salah Rizk, Library of Arts, Cairo, 1, 1430 - 2009.
21. The Mosque of the provisions of the Koran = interpretation of the Koran, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Khazraji

Shams al-Din al-Qurtubi (died: 671 e), investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Egyptian Book House - Cairo, I 2, 1384 - 1964 M